

ولادة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ١٣ رجب ١٤١٦ هـ

نحن في الجوار الطاهر الشريف لسيدتي كريمة آل علي صلوات الله وسلامه عليهم وعليها أعني بنت باب الحوائج سيدتي المعصومة ليالي شهر رجب وليلة الميلاد العلوي وفي هذا الجوار الطاهر تهنئة نرفعها إلى أعتابها العالية الشريفة معبقةً بذكر محمد وآل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي وآل علي والحمد لله الذي أكمل ديننا وأتم النعمة علينا بمودة علي وآل علي والحمد لله الذي طيب موالدنا وظهر خلقتنا بمحبة علي وآل علي والحمد لله الذي من علينا بأعظم نعمة وأسبغ آلاءٍ تطول بها وتحسن وتمنن أعني النعمة العظمى علياً وآل علي والصلاة في أكمل معانيها على هادينا من الضلالة ومخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب وطيب العيوب وشفيع الذنوب سيدنا ونبينا وحبينا وقائدنا ومؤدبنا خاتم الأنبياء والمرسلين أبي الزهراء محمد وآله الأطيبين الأطهرين، واللعنة الوبيلة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم المحمودّة والعلية عند رب العزة تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

يا علي بكل المواطن	أنت مظهر للعجائب
سجدت الأملاك لكن	مو لطينة جسم آدم
يا علي ظاهر و باطن	سر وجود الكون أنت
من غدا يشع بجبينه	سجدت لنورك يا حيدر

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فأسجدوا ذلاً له في من سجد فله الأملاك خرت سجدا

إذ تجلى نوره في آدم

مو لطينة جسم آدم سجدت الأملاك لـچن

سجدت لنورك يا حيدر من غدا يشع بجبينه

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فأسجدوا ذلاً له في من سجد فله الأملاك خرت سجدا

إذ تجلى نوره في آدم

نُسخ التأييد من نفي ترى في قوله تعالى (لَنْ تَرَانِي) ولن ماذا تفيد؟ تفيد النفي التأيدي

نُسخ التأييد من نفي ترى فأرانا وجهه ربُّ الورى

ليت موسى كان فينا فيرى ما تمناهُ بطورٍ مُجهدا

فا نفي عنه بكفي معدم

ليلة علي صلوات الله وسلامه عليه في هذه الليلة الشريفة أقتطفُ آيات من الكتاب الكريم

وبعضاً من الكلمات القدسية الشريفة التي فاضت بها شفاه المعصومين صلوات الله

وسلامه عليهم أجمعين قرآنا الكريم تحدث عن علي وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم

أجمعين بأساليب مختلفة فالكتاب الكريم ، كما في أحاديث العترة الطاهرة عليهم السلام

نزل على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق فكان حديث القرآن عن علي وهو حقيقة

القرآن وهو الحقيقة الناطقة لكتاب الله العزيز كان حديث القرآن عن علي عليه السلام

بأساليب متعددة وبطرائق مختلفة ، في هذه الليلة الشريفة أقتطف بعضاً من آيات الكتاب

الكريم التي تعرض لنا صوراً متعددة عن البيانات التي تحدث بها الكتاب الكريم عن علي وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

في سورة النبأ المباركة الآية الأولى الثانية ، الثالثة ، والرابعة ، والخامسة من هذه السورة الشريفة الحديث فيها عن علي عليه السلام (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ، كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) .

في (الكافي) الشريف لشيخنا أبو جعفر محمد ابن يعقوب الكليني رحمة الله عليه والرواية بسنده عن أبي حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عليه عن أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليهما أبو حمزة الثمالي يسأل الإمام الباقر عليه السلام عن الآيات الشريفة التي تلوحتها على مسامعكم قبل قليل (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ) قال إمامنا الباقر عليه السلام هي في أمير المؤمنين عليه السلام فإن علياً صلوات الله وسلامه عليه كان يقول ما لله عز وجل أية هي أكبر مني ولا لله من نبأ هو أعظم مني ، هو الآية الكبرى وهو النبأ العظيم .

في (بصائر الدرجات) لشيخنا أبي جعفر الصفار رحمة الله عليه من أصحاب إمامنا الزاكي العسكري عليه السلام عن عبد الرحمن ابن كثير من أصحاب إمامنا الصادق عليه السلام عن عبد الرحمن ابن كثير عن صادق العترة الأطهر صلوات الله وسلامه عليه يسأله عن هذه الآية الشريفة عن نفس هذه الآيات التي مر ذكرها قبل قليل إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول النبأ العظيم الولاية .

عبد الرحمن ابن كثير يقول فسألته عن الآية الشريفة (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) هذه الآية هي الآية الرابعة والأربعون من سورة الكهف المباركة (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) عبد الرحمن ابن كثير يسأل الإمام الصادق عليه السلام عن هذه الآية

الشريفة (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) قال هي ولاية أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه في تفسير (البرهان) الشريف لسيدنا هاشم البحراني رحمة الله عليه في الجزء الرابع ينقل هذه الرواية عن الأصبغ ابن نباته رضوان الله تعالى عليه من خواص أصحاب سيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة والسلام الأصبغ ابن نباته يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا والله (النَّبَأُ الْعَظِيمُ ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ، كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) حين أقف بين الجنة والنار أقول هذا لي وهذا لك علي حبه جنة علي قسيم النار والجنة علي إمام الأنس والجنة أنا والله (النَّبَأُ الْعَظِيمُ ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ، كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) حين أقف بين الجنة والنار فأقول هذا لي وهذا لك .

و الأحاديث عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بهذا المضمون وبهذا الخصوص أن هذه الآيات الشريفة في أول سورة النبأ في علي صلوات الله وسلامه عليه الروايات كثيرة جداً فضلاً عن الزيارات الشريفة وعن الأدعية والصلوات المنقولة عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتي تشتمل على هذا المعنى علي معنى أن النبأ العظيم علي صلوات الله وسلامه عليه ربما تسأل عن معنى النبأ ؟

النبأ في لغة العرب يعود إلى معنيين النبأ في لغة العرب : الخبر الذي يكون في غاية الأهمية لا كل خبر عند العرب يقال له نبأ الأنباء ومفردها النبأ إنما هو عنوانٌ وتسميةٌ للخبر الذي يكون في غاية الأهمية هذا المعنى الأول .

ومن معاني كلمة النبأ هناك معانٍ أخرى لكن من جملة معاني النبأ ، النبأ الحقيقة العالية إذا أُرجعت هذه الكلمة إلى أصلها نبا ونبأ أرتفع وتعالى ولذلك يقال للأرض المرتفعة النَّبْوةُ ومن هنا من جملة معاني النبوة هو العلو عن المخلوق والاتصال بالخالق مأخوذة من النَّبْوة

النبوة تشديد لكلمة النبوة و النبوة العلو في الأرض والارتفاع في الأرض فالنبا إما هو الخبر في غاية الأهمية وإما هو الحقيقة المرتفعة والآيات الكريمة هنا وصفت هذا النبا بالعظمة الباري سبحانه وتعالى هو الذي وصف هذا الخبر بالعظمة (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ) والعظمة هنا نحن لا نتمكن من أدراك معناها على وجهها الأتم .

هذه الرواية ربما مرت على مسامعكم فيما سلف من المجالس بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الدنيا وجاء رجل من اليهود من أحبار اليهود دخل المدينة فسأل عن نبي الإسلام فأخبروه برحيله عن هذه الدنيا بوفاته صلى الله عليه وآله وسلم قال أن لكل نبي إذا كان نبيكم صادقاً لكل نبي لا بد من وصي لا بد من خليفة أين خليفة نبيكم أخذوه إلى ابن أبي قحافة لما دخل عليه فسأله قال صِف لي أخلاق نبيكم فبدأ ابن أبي قحافة يحدثه عن خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن دماثة أدبه عن شجاعته عن جوده عن سخائه عن حلمه عن عفوه عن رحمته وعن سائر معاني الخصال والمثل الفاضلة ، واليهودي يقول ما هذه بخصال نبي هذه الخصال يمكن أن ينالها أي إنسان ما هذه بخصال نبي .

حينئذ بدأ ابن الخطاب يحدثه أيضاً بنفس المعاني التي ذكرها ابن أبي قحافة قال ما هذه بخصال نبي ، قالوا خذوه إلى فاطمة إلى أبنته هي أعلم بأخلاق أبيها ذهبوا إلى دار الزهراء عليها السلام طرقتوا الباب يا بنت رسول الله الأمر كيت وكيت قالت خذوه إلى علي عليه السلام كان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يعمل في بستان أخذوه إلى سيد الأوصياء وعرضوا له الحال واليهودي سأل الأمير عليه السلام عن خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم الأمير قال لهذا اليهودي يا أخوا اليهود هل تتمكن أن تصف الدنيا هذه الدنيا بكل ما فيها البحار وما فيها من العجائب سهولها هضابها تلالها آكامها أنهارها

والناس الذين يعيشون فيها القرى ، المدن ، الأطعمة ، الأشربة ، الألبسة ، العطور ، الحيوانات ، النباتات ، وكل ما في هذه الدنيا يا أخوا اليهود هل تتمكن أن تصفَ تمام ما في هذه الدنيا بكل جزئياتها بكل دقائقها ؟ قال لا أتمكن ذلك ولا يتمكن أحدٌ أن يصفَ هذه الدنيا بكل جزئياتها ، قال هذه الدنيا التي تعجز أنت عن وصفها ويعجز الخلق عن وصفِ دقائقها عن وصفِ جزئياتها هكذا جاءت في قرآننا متاعٌ قليل هذه الدنيا التي يعجز الإنسان عن وصفها في قرآننا ، بارئنا يقول متاعٌ قليل هذه الدنيا إذا كانت هذه الدنيا نحن لا نتمكن من وصفها وهي موصوفة بالقلّة ، الله يصفها بهذا الوصف ، كيف نتمكن أن نصفَ خلق رسول الله الذي وصفَ بالعظمة ؟ الله هو الذي وصفه بالعظمة (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) الباري سبحانه وتعالى هو الذي وصفه بالعظمة وهذه الدنيا بكل أنحائها وبكل نواحيها وبكل جزئياتها وبكل أبعادها التي أعجز أنا وسائر الناس عن وصفها فكيف يوصفُ خلقُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا في جانب الخلق والخلق إنما هي آثار نفس المتخلق بها هذه الآثار إذا كانت توصف بهذا المعنى فكيف توصف الذات التي تحمل هذه المعاني؟ قطعاً عظمة الذات أعظم من أثارها هذا الخلق وصف بالعظمة ، وأعجز أنا وكل الناس عن الحديث عن جانبٍ من جوانب هذه العظمة هذا الكلام عن الآثار فكيف بالكلام عن العلة في هذه الآثار أو عن الذات التي تفرعت عنها هذه الآثار.

على أي حالٍ فالآيات الشريفة وصفت هذا النبأ بالعظمة والعظمة هذه هي نفسها التي وردت مذكورةً في دعاء البهاء الشريف في دعاء السحر الشريف (اللهم إني أسألك من عظمتك بأعظمها وكل عظمتك عظيمة اللهم إني أسألك بعظمتك كلها) (اللهم إني أسألك من عظمتك بأعظمها) أعظم العظمة علي وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم

أَجْمَعِينَ ، قَبْلَ قَلِيلٍ نَقَلْتُ لَكَ الرَّوَايَةَ الشَّرِيفَةَ عَنْ كِتَابِ (الكَافِي) الشَّرِيفِ إِمَامِنَا الْبَاقِرُ هَكَذَا كَانَ يَقُولُ : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ (مَا لِلَّهِ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبَأٍ أَعْظَمُ مِنِّي) أَعْظَمُ نَبَأٌ أَكْبَرُ آيَةٌ هُوَ نَفْسُ الْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ مَذْكُورًا فِي هَذَا الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ أَعْظَمُ الْعِظْمَةِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِظْمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلِّ عِظْمَتِكَ عَظِيمَةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِظْمَتِكَ كُلِّهَا) هَذَا أُسْلُوبٌ مِنْ أُسَالِيْبِ حَدِيثِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

وَنَفْسُ الْمَعْنَى يَرُدُّ فِي سُورَةِ صِ الْمُبَارَكَةِ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ وَالسُّتَيْنِ وَفِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ وَالسُّتَيْنِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ الشَّرِيفَةِ (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ، أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ). هَذَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي جَاءَ مَذْكُورًا فِي سُورَةِ النَّبَأِ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ). نَفْسُهُ جَاءَ مَذْكُورًا فِي سُورَةِ صِ الْمُبَارَكَةِ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ وَالسُّتَيْنِ وَفِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ وَالسُّتَيْنِ (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ، أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) .

آيَاتُ سُورَةِ النَّبَأِ أَشَارَتْ إِلَى الْإِخْتِلَافِ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ، أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) وَقَطْعًا هَذَا الْإِعْرَاضُ إِنَّمَا جَاءَ بَعْدَ الْإِخْتِلَافِ إِنْكَارِ وَلايَةِ عَلِيٍّ إِعْرَاضٌ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ، أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) إِنْكَارِ وَلايَتِهِ إِعْرَاضٌ عَنْهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ التَّشْكِيكُ فِي مَقَامَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ التَّشْكِيكُ فِي مَرَاتِبِهِ الْإِلَهِيَّةِ إِعْرَاضٌ عَنْهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ التَّمَسُّكُ بِأَبْوَابٍ لَا تَمْتُ إِلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِصَلَةِ ، إِعْرَاضٌ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخْذُ بِأَفْكَارِ الْمُخَالَفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ أُنْبَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ النَّصَارَى أَوْ مِنْ مُخْتَلَفِ الْمَلَلِ الْأُخْرَى ، إِعْرَاضٌ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ هُنَا عَلَى الْيَافِطَةِ عَلَى الْجِدَارِ كَلِمَةُ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي يَنْقُلُهَا الْمِيرْزَا

مهدي الأصفهاني رحمة الله عليه من تلامذة الميرزا النائيني (طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوق لإنكارنا) طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوق المساواة المساواة مساوق لإنكارنا التأثر والأخذ من أفكار ومن كتب ومن مدارس لا تمت إلى علي بصلة إعراض عن علي (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ، أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) هو نفس النبأ العظيم الذي تحدثت عنه سورة النبأ المباركة ، قلت هذا أسلوب من أساليب حديث القرآن الكريم عن علي وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

أسلوب آخر أنا قلت في أول حديثي تحدث القرآن الكريم بأساليب مختلفة بطرائق متعددة وأنا في هذه الليلة أعرض لنماذج من هذه الأساليب في الآية الثانية بعد العاشرة من سورة ياسين (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) .

الآية الثانية بعد العاشرة من سورة ياسين المباركة (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) الآية الشريفة تتحدث عن حقيقة جامعة مبينة كلمة الإمام في لغة العرب مردها إلى معنيين الإمام مأخوذ من الأم ومن الأم الأصل أم الشيء أصله لذلك يقال ضُربَ علي أم رأسه أم الرأس أصل الرأس الإمام مأخوذ من الأم والأصل هو الإمام هو الأصل والإمام مأخوذ من الأم والأصل هو الإمام هو الأصل والجماعية لذلك

.....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت).....

الإمام مأخوذ من الأم والأصل هو الإمام هو الأصل والإمام مأخوذ من الأم والأصل هو الإمام هو الأصل والجماعية لذلك يقال للإمام الجماعة إمام لأنه يجمع الناس في الصلاة أما الناس في الصلاة جمعهم لا يقال لها صلاة الإمامة يقال لها صلاة الجماعة لا يقال لهذه الصلاة التي يتقدمها إمام صلاة الإمامة صلاة الجماعة والإمام هنا في صلاة الجماعة بمعنى الجامع

للناس أمّ جمع فالإمام يشتمل على معنى الأصل من الأم والإمام يشتمل على معنى الجامعة (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) .

في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين شيخنا الصدوق محمد ابن علي ابن بابويه القمي رحمة الله عليه يحدثنا عن إمامنا الباقر عليه السلام عن أبيه سجاد العترة الطاهرة عن جده أي عن جد الإمام الباقر عن سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه سيد الشهداء هكذا يحدثنا ، لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) لما نزلت هذه الآية الشريفة قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التوراة ؟ قال لا ، قالوا هو الأنجيل ؟ قال لا ، من هنا هذا الكلام وهذه البدعة وهذا الحديث وهذه الخزعبلات أصلها إلى هذين الكلام الذي يذهب إليه أبناء العامة في معنى الحديث الشريف (من مات ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) قالوا بأن إمام الزمان هو القرآن جذور هذا الكلام من هذين الخبيثين ، قالوا هو التوراة ؟ قال لا ، قالوا هو الأنجيل ؟ قال لا ، قالوا هو القرآن ؟ قال لا ، فأقبل علي عليه السلام فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً هذا الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء .

وفي رواية الشيخ البرسي رحمة الله عليه الشيخ الحافظ رجب البرسي رحمة الله عليه في كتابه مشارق أنوار اليقين في أسرار حقائق أمير المؤمنين عليه السلام نفس هذه الرواية مع إضافة ينقلها عن ابن عباس بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء قال وان السعيد وأن السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد وفاته وان الشقي حق الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه المحدث البحراني رحمة الله عليه ينقل هذه الرواية بهذا

ولادة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ١٣ رجب ١٤١٦ هـ

المضمون عن عمار ابن ياسر رضوان الله تعالى عليه يقول خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزواته فمررنا في وادٍ وكان هذا الوادي كثير النمل أعداد هائلة من النمل كانت قد ملأت جنبات هذا الوادي يقول مررنا بوادٍ وكان هذا الوادي كثير النمل فقلتُ يا أمير المؤمنين أياكون أحدٌ من الخلق يعلم كم عدد هذا النمل يسأل الإمام عليه السلام يا أمير المؤمنين أياكون أحدٌ من الخلق يعلم كم عدد هذا النمل لأنه رأى أعداداً هائلة جداً يصعب بل قد يستحيل على الإنسان أن يتمكن من إحصائها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال نعم أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدد هذا النمل وكم فيه من ذكرٍ وكم فيه من أنثى فقال يا أمير المؤمنين ومن هو هذا الرجل قال يا عمار أما قرأت في سورة ياسين (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) قال نعم يا مولاي قال أنا هو الإمام المبين الذي أحصى الله فيه كل شيء أنا هو الإمام المبين الذي تحدثت عنه هذه السورة المباركة هذه السورة الكريمة .

ولايتي لأمير النحل تكفيني عند الممات وتغسيلي وتكفين

وطينتي عُجنت من قبل تكويني في حب حيدر كيف النار تكويني

هذا أسلوبٌ ثانٍ من أساليب القرآن الكريم ألقى نظرةً على أسلوبٍ ثالثٍ ، على نحوٍ من تعبير من تعابير الكتاب الكريم في حديثه عن علي صلوات الله وسلامه عليه في الآية السادسة بعد العاشرة والسابعة بعد العاشرة من سورة الجن المباركة (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ، لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) الآيتان السادسة بعد العاشرة والسابعة بعد العاشرة من سورة الجن المباركة في الكافي الشريف لشيخنا الكليني رحمه الله عليه الرواية منقولةً عن إمامنا الباقر عليه السلام في معنى هذه الآية الشريفة (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) إمامنا

عليه السلام يقول لأشربنا قلوبهم بالإيمان والطريقة ولاية علي ابن أبي طالب والأوصياء من بعده عليهم السلام (وَأَلِّوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) غدقا أي متواصلا غدقا أي متصلا سلسلا عذبا (وَأَلِّوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ) والطريقة ولاية علي وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

و الآية السابعة بعد العاشرة (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) في تفسير علي ابن إبراهيم المنقول عن الأئمة ينقل هذه الرواية عن ابن عباس في معنى هذه الآية الشريفة (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) قال ذكر ربه ولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام , من أعرض عن ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام من أعرض عنها الباري ماذا يصنع له ؟ كما تقول الآية (يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) .
رواية منقولة عن جابر ابن يزيد الجعفي هذه الرواية ينقلها شيخنا المحدث الكراجكي رحمة الله عليه في كتابه المعروف كنز الفوائد المحدث الكراجكي ينقل عن جابر ابن يزيد الجعفي رضوان الله تعالى عليه هذه الرواية عن باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه في معنى هذه الآية قال ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً قال إمامنا الباقر عليه السلام من أعرض عن علي ابن أبي طالب عليه السلام يسلكه عذاباً صعداً قال العذاب الصعد أشد العذاب وذكر ربك هنا علي صلوات الله وسلامه عليه .

والروايات في هذا المعنى وفي هذا المضمون كثيرة عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أسلوب آخر من أساليب حديث القرآن عن علي عليه السلام في سورة النجم المباركة الآية الأولى الثانية الثالثة الرابعة الخامسة (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) هذه الآيات الخمسة الأوائل من سورة النجم المباركة عن أي شيء تتحدث هذه

الآيات الشريفة دونك كتب الحديث مشحونة بروايات كثيرة جداً عن معنى هذه الآيات الكريمة بشكلٍ إجماليّ أعرض للمعاني التي ذكرتها الروايات المنقولة عن المعصومين وعن صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معاني هذه الآيات الشريفة أن المسلمين جاءوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله إذا كان كون وحدث حدث أي إذا جاءك الأجل يا رسول الله إذا كان كون وحدث حدث فإلى من نرجع يا رسول الله من الذي نؤوب إليه بعدك يا نبي الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجبههم في اليوم الثاني جاءوا فكررروا السؤال وما أجابهم صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم الثالث جاءوا وسألوا وما أجابهم صلى الله عليه وآله إلا أنه قال لهم هكذا هذا اليوم الثالث أيضاً ما أجابهم لكن قال لهم هكذا قال إذا كنتم تريدون معرفة الحق ففي يوم غد سيهبطُ نجمٌ من السماء في دارٍ أحد أصحابي الذي يهبط في داره وعلى داره هذا النجم هو وصيي وخليفتي وبقيتي ووزيرتي وهو الإمام من بعدي ،ابن عباس في بعض الروايات يقول كان أبي أكثر الناس طمعاً بهذا الأمر كان يطمع أن ينزل النجم في داره فالتناس ذهبوا إلى بيوتهم في اليوم الرابع ينتظرون والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم عند طلوع الشمس يعني عند نهاية وقت الفجر وهذا الوقت الناس كلهم مستيقظون حتى يرون هذا الشاهد وهذا الدليل عند الفجر الناس ينتظرون والكل ذهبوا إلى بيوتهم على النجم ينزل على بيوتهم على النجم ينزل على دورهم وعند طلوع الشمس قبل أن تطلع الشمس وإذا بكوكب دري بنجم يهبط من السماء ينزل على دار علي صلوات الله وسلامه عليه يبقى متشعشعاً نوره على بيت علي وأهل المدينة كلهم رأوا ذلك ، وهذا المعنى مذكورٌ في كتب الخاصة وفي كتب العامة ، ولقد بقي هذا النجم كما تقول الرواية على دروة حجرة علي صلوات الله عليه على دروة الحجرة على أعلى مكان في الحجرة التي كان يأوي إليها ومن الذي يأوي

في هذه الحجرة علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان النجم بقي شاخصاً واضحاً لكل الناس الروايات تقول الأول قال للثاني لقد غوى وضل رسول الله صلى الله عليه وآله ولذلك الآيات هكذا تقول (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) وصاحبكم باعتبار إدعاء الصحبة والصحبة ليست صفة من صفات المدح وهذا المعنى مُبَيّن في كتب الكلام لسنا بصدد الحديث عنه (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) هوى في بيت علي صلوات الله وسلامه عليه (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) .

ربما طال بكم الجلوس أنا أختتم حديثي بهذه الآيات وأسألكم الدعاء والآيات خطابها مناجاتها مع صاحب هذه الليلة مع سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه

أبا حسنٍ أنت عينُ الآلهِ	على الخلق والأذن الواعية
تراهم وتسمع نجواهم	فهل تعزب عنك من خافية
وأنت مديراً رحى الكائناتِ	وقطباً لأفلاكها الجارية
فأن شئت تشفع يوم الحسابِ	وأن شئت تسفع بالناصية
وأنت الذي أمم الأنبياءِ	تولتكم في الأعصر الخالية
وكل الخلائق يوم النشورِ	لديك إذا حُشرت جافية
فمن بك قد تم إيمانهُ	فبشراه في عيشة راضية
بحوضك يسقى ومن بعد	يساق إلى جنّةٍ عالية
وأما الذين تولوا سواك	فما هم من الفرقة الناجية
يجيئون في الحشرِ سود الوجوه	يساقون دّعاً إلى الهاوية
أقل معاجزك الخارقات	حضورك للشخص حين الممات

فَأَنْتِ الْمَحِيطُ بِسِتِّ الْجِهَاتِ وَأَنْتِ مَدِيرُ رَحَى الْكَائِنَاتِ

وَقَطْبُ لَأَفْلَاكِهَا الْعَالِيَةِ

أَبَا حَسَنِ أَنْتِ عَيْنُ الْآلِهِ عَلَى الْخَلْقِ وَالْأُذُنُ الْوَاعِيَةِ

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ رَسُولَ اللَّهِ أَكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِهِ بِحَقِّ أَخِيكَ رَسُولَ اللَّهِ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ رَسُولَ اللَّهِ أَكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِهِ بِحَقِّ أَخِيكَ رَسُولَ اللَّهِ ، يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ رَسُولَ اللَّهِ أَكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِهِ بِحَقِّ أَخِيكَ رَسُولَ اللَّهِ ، يَا أبا الْغَيْثِ أَغْثْنَا يَا عَلِيَّ أَدْرِكْنَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِمَاءِ وَجْهِ عَلِيٍّ وَبِنُورِ قَلْبِ عَلِيٍّ نَسْأَلُكَ بِأَوَّلِ قَطْرَةِ دَمٍ سَالَتْ مِنْ رَأْسِ عَلِيٍّ فِي مِحْرَابِ الْكُوفَةِ ، نَسْأَلُكَ بِإِخْلَاصِ عَلِيٍّ وَنَسْأَلُكَ بِيَقِينِ عَلِيٍّ أَنْ تَعْجَلَ فَرَجَ إِمَامِ زَمَانِنَا أَنْ تَكْشِفَ الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْأَحْزَانَ عَنْ قَلْبِهِ الشَّرِيفِ ، أَنْ تَوْفِقَنَا لِنَصْرَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَالسَّعْيَ فِي قِضَاءِ حَوَائِجِهِ فِي غَيْبَتِهِ وَحَضُورِهِ ، أَنْ تَوْفِقَنَا أَنْ نَكُونَ لَهُ أَطْوَعَ مِنَ الْأُمَّةِ لِسَيِّدِهَا ، اللَّهُمَّ لَا تَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى عَنَّا الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ وَسَلَامِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ .

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحَسَنِ بِحَقِّ الْحَسَنِ أَشْفِ صَدْرَ الْحَسَنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَسْتَمِیحْکُمْ عِذْرًا أَسْأَلْکُمْ الدَّعَاءَ جَمِیعًا وَأُخْرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَی سَیِّدِنَا وَنَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ .